# الفكر التربوي الإسلامي للثورة الحسينية

د. عهود سامي هاشم

جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

**المستخلص:**

يهدف البحث الحالي الى تسليط الضوء على الفكر التربوي للثورة الحسينة ولتحقيق مرمى البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي وقد جاء البحث بثلاث مباحث كرس الاول منها للتعريف بالبحث وجاء المبحث الثاني لبيان الفكر التربوي الاسلامي فتحدثنا فيه عن سمات الفكر التربوي الإسلامي وحركة الفكر التربوي الإسلامي وخصص المبحث الثالث لبيان القيم التربوية للثورة الحسينة وقد توصل البحث لنتائج عدة منها :

١. بدت اثار التربية النبوية للامام الحسين (عليه السلام) واضحة وضوح الشمس في كل ما اثر عنه في موقعة كربلاء او ما قبلها .
٢. رسم الامام الحسين طريقاً وينه بالقيم التربوية التي تسير عليها الاجيال من بعده والتي تشمل نواحي الحياة كافة .
٣. جسد الامام الحسين (عليه السلام) كل واحدة من تلك القيم التربوية تجسيدا واقعيا حياً في موقعة عاشوراء على الرغم من اقتراب الاجل وكثرة الاعداء .
٤. ضرب الامام الحسين (عليه السلام) اروع صور التضحية اذ قدم حياته وحياة ابنائه (عليهم السلام) قربانا لاستقامة الدين وتصحيح مسار الانحرافات التي شابته بعد وفاة جده الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم).
٥. جسد الامام الحسين (عليه السلام) اروع صور الصبر والايمان بقضاء الله وقدره خاصة بعد استشهاد اولاده (عليهم السلام) واولاد اخيه ولم يجزع مع هول المصيبة وتتابع استشهاد اولاد اخيه واصحابه الواحد تلو الاخر وشدة العطش والحر كل تلك المصائب لم تؤثر على ثباته او بسالته او شجاعته (عليه السلام).

وفي نهاية البحث توصي الباحثة بتوصيات عدة من اهمها :

١. ضرورة الافادة من الفكر التربوي للامام الحسين (عليه السلام)وتضمينها ضمن المناهج الدراسية وللمراحل الدراسية كافة .

٢. غرس القيم التربوية للامام الحسين في النشئ الجديد لايجاد جيل قادر على مواجهة الصعاب ومستعد للتضحية في سبيل مبادئه .

٣. الافادة من الفكر التربوي الحسيني لايجاد فلسفة تربوية اسلامية خاصة بالمجتمع العراقي.

٤. ضرورة نشر الفكر التربوي الحسيني عبر وسائل الاعلام كافة .


## Abstract :

The current research aims to shed light on the educational thought of the good revolution and to achieve the goal of the research. The two researchers followed the descriptive inductive approach. The research came with three investigations devoted to the first of them to define the research and the second topic came to explain the Islamic educational thought so we talked about the features of Islamic educational thought and the movement of Islamic educational thought and devoted the topic The third is to show the educational values of the Good Revolution. The research has reached several results, including:

1. The effects of the prophetic education of Imam Al-Hussein (peace be upon him) were crystal clear in everything that affected him in the location of Karbala or before.

2. Imam Al-Hussein drew a path and forbade the educational values that generations follow after him, which include all aspects of life.

3. The body of Imam Al-Hussein (peace be upon him), each of these educational values is a realistic embodiment of the Ashura site, despite the approach of the term and the large number of enemies.

4. Imam Al-Hussein (peace be upon him) struck the most wonderful images of sacrifice, as he presented his life and the lives of his sons (peace be upon them) as an offering to correct religion and correct the path of deviations that marred it after the death of his grandfather, the Holy Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his God).

5. The body of Imam Al-Hussein (peace be upon him) is the most wonderful form of patience and faith in God’s judgment and ability, especially after the

martyrdom of his children (peace be upon them) and the children of his brother. His bravery or courage (peace be upon him).

At the end of the research, the researchers recommend several recommendations, the most important of which are:

1. The need to benefit from the educational thought of Imam Al-Hussein (peace be upon him) and to include it in the school curricula and for all academic levels.
2. Instilling the educational values of Imam Al-Hussein in the new generation to create a generation capable of facing difficulties and ready to sacrifice for the sake of its principles.
3. Benefiting from the Al-Husayn educational thought to create an Islamic educational philosophy for Iraqi society.
4. The necessity of spreading Al-Husayn educational thought through all media.

## المبحث الأول/ التعريف بالبحث

**مشكلة البحث :**

التربية عملية اجتماعية ، تعكس طبيعة المجتمع وآماله وطموحاته ، وهي جزء من نظام اجتماعي أكبر، تؤثر وتتأثر به في علاقة تفاعلية مستمرة ، حفاظاً على كيانه واستمراره. ولذا تعد التربية مرآة المجتمع تكشف عن خصوصياته وتنعكس من على سطحها سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات. ولذا حظيت التربية باهتمام الدول مادياً ومعنوياً فوضعت في سلم أولويات الدول (هندي ،١٩٩٠: ٣ ).

ويرتبط نمو الفكر التربوي بمدى تقدم الأمة حضارياً ، فالحضارة تمثل البيئة الصالحة لإنبات الفكر التربوي، وهو أداتها ووسيلتها في تخليد ذاتها وضمان تناقلها وانسيابها عبر الأجيال، وهو في المقابل روحها التي تسري في بنائها ويغذيها بشتى أسباب النمو والازدهار وصولاً بها إلى القمة ، وهذه سمة بارزة في كل الحضارات القديمة والحديثة.

(رضا، ١٩٨٢ : ١٧)

ومما لا ريب فيه ان دراسة الفكر التربوي الحديث لابد له من جذور تاريخية تثبت اركانه بالماضي في ظل مستجدات العصر الذي نعيشه من تطور في وسائل الاتصال والتراكم المعرفي الهائل وقيام حضارات محل أخرى، وتغير ظروف وطبيعة الحياة من وقت لآخر وتحت تأثير المستجدات كالحروب ، والصراعات ، والتقدم العلمي والتقني ،وفي ظل تعدد المذاهب والأطر الفكرية المعاصرة واختلاف أنماط التفكير وأشكال السلوك وتبدل الطبائع والعادات .

ومن هنا فان دراسة الفكر التربوي الإسلامي في كل مرحلة لتوفر للدارس الوقوف علي افضل الأساليب وانفعها في إعادة صياغة عقلية الإنسان المسلم في ضوء هذه التغيرات والتقلبات بدلاً من الوقوف جامدا حيال ما يجري من حوله من أحداث.

(النباهين،١٩٩٦: ١٨٥-٢١٢)

ولما كانت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) واحدة من اهم الاحداث التاريخية التي القت بظلالها على احداث الحاضر والمستقبل ولذا وجدت الباحثة ان من المهم جدا بيان الفكر التربوي في الثورة الحسينة خاصة وان الثورة الحسينة هي ثورة إصلاح شامل في المجتمع عامة ومن هنا جاءت فكرة البحث لإبراز جوانب الفكر التربوي لثورة الأمام الحسين (عليه السلام).

ويمكن أن تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

- ما اهم ملامح الفكر التربوي الإسلامي الواردة في الثورة الحسينية؟

**أهمية البحث :**

يمكن أن نوجز أهمية البحث بالجوانب الأتية:

١. إبراز الجذور التاريخية للفكر التربوي الإسلامي.
٢. بيان ابرز القيم التربوية في الثورة الحسنية.
٣. إبراز اهم جوانب الفكر التربوي الإسلامي في الثورة الحسينية.

**تحديد المصطلحات:**

الفكر التربوي:ارتبطت حركة الفكر التربوي الإنساني في تطورها بعوامل عدة من أهمها :

١- حركة الواقع والمجتمعات من بدائية إلى متحضرة .

٢- تطلعات الأمم والشعوب نحو تحقيق أهدافها القومية .

٣- الموقع المكاني والزماني كأبعاد حضارية رئيسة ( التل ، ١٩٩١ : ٣٢٨ ) .

٤- الاختلاف في الفلسفات والأفكار .

٥- الرسالات السماوية واختلاف التصورات في العقائد ( العزيزي ، ١٩٩١: ٣٩٠ ) .

ولقد أثمر ذلك في:

أ- اختلاف في وضع تصور واضح عن الإنسان والكون والحياة .

ب- اختلاف في فهم الطبيعة الإنسانية .

جـ- اختلاف في الأهداف والمناهج التي تقود الإنسان نحو تحقيق سعادته .

د- وجود علماء وفلاسفة وقادة للفكر ونظريات فكرية (زيتون، ١٩٩١: ٣٨١ -٣٩٤ ) .

ومن هنا تأتي الحاجة لبيان مفهوم الفكر التربوي الإسلامي وذلك على النحو الاتي :

**١-تعريف الفكـر:**

- عرَّفه صالح بأنه : (العملية التفكيرية وهو يعنى الحكم على الشيء وقد يقال ويراد منه نتيجة التفكير، أي ما توصل إليه الإنسان من نتائج بالعملية التفكيرية )(صالح،١٩٨٩: ١٦٩) وهنا يتحدث عن طبيعة عملية التفكير كنتاج لعملية لإعمال الذهن في صورة متقدمة.
- عرَّفه العلواني بأنه :(اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة أو الوصول إلي الأحكام أو النسب بين الأشياء)(العلواني،١٩٩٢: مج١، ٢٧) وهذا

التعريف يبين طبيعة عملية التفكير من بدايتها ولا يحدد آليتها ثم يذكر موضوعها وهدفها.

- عرَّفه صليبا بأنه : إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها ، ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ،وهو مرادف للنظر العقلي والتأمل ومقابلٌ للحواس (صليبا ، ٩ ١٩٧ :١٥٥) وهذا التعريف يقصر الفكر على العقل كآلية يصل من خلالها الإنسان إلى ما يقع في مجال تصوره الذهني .
- فالفكر هو حركة الذهن للوصول من المعلوم إلى المجهول، وهو ما يكون عند إجماع الإنسان أن ينتقل من أمور حاضرة في ذهنه إلى أمور غير حاضرة فيه، وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب ( وهبه ،١٩٧٩ : ٣١١ )

ومن هنا يتجه التعريف إتجاهاً آخر حيث يعبر عن حركة الذهن أونوع السلوك بهدف الإنتقال من الواقع إلى الخيال .

- وتعتقد الباحثة ان أفضل تعريف للفكر هو تعريف العلواني ؛ فقد وصف الفكر كعملية عقلية يصل من خلالها الإنسان إلى معرفة ما يريد ،ثم ذكر آليتها فشملت كل الملكات العقلية والنفسية ثم رسم خط سير هذه القوي كآليات للفكر وذكر في النهاية الهدف كنتاج لإعمال الفكر .

٢-الفكر الإسلامي: ويقصد به النهج الذي يفكر به المسلمون، أو الذي ينبغي أن يفكروا به، للوصول إلى أهدافهم القريبة والبعيدة ( النجار، ١٩٩٢: ٢٩) .

وبناءً على ذلك لا يعنى الفكر الإسلامي المعارف والعلوم التي أثمرتها العقول الإسلامية فحسب؛ بل ما وافقها من معارف وعلوم ، ولم يتعارض مع الأصول والثوابت الإسلامية.

٣-الفكر التربوي : هو جزء من فكر إنساني مبدع يتسم بالديناميكية والتطور المستمر في ميدان التربية، ويستند إلى تاريخ المجتمع وفلسفته وثقافته و صفاته وحاجاته.

(مصطفى ،١٩٩٠: ٣٩ ).

## المبحث الثاني/سمات الفكر التربوي الإسلامي

الفكر التربوي الإسلامي فكر أصيل اتسم بسمات استمدها من مصادره ومنابعه وحركته الحيوية ، التي اجتازت إختبار الزمن مما جعلها بارزة ومتميزة ويمكن ملاحظتها فيما يلي :

أهم سمات الفكر التربوي الإسلامي :

-1الشمول : يتسع الفكر التربوي الإسلامي ليشمل جميع جوانب الإنسان ، سواء على صعيده الشخصي أم على صعيد علاقته بالإنسان وتفاعله معه أو ما يتعلق بالقوي الخارجية؛ وذلك في كل لحظة من لحظات حياته وفي كل أحواله ليلا أو نهارا ضمن فلسفة الحياة الشاملة لبعدي الدنيا والآخرة عبر منهاج رباني فريد ، ووفقا لأهداف إنسانيه في تدرج عجيب ومع شمولية التقويم لكافة خطواته المادية والمعنوية ، وذلك يتمشى مع الطبيعة الكلية للإنسان وهذه الشمولية في الفكر التربوي مستمدة من شمولية هذا الدين ( أبو العنين ، ١٩٨٦: ١٣٩ ) وذلك مصداقاً لقوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة } (البقرة ، ٢٠٨ ) .

وهذه الشمولية مستمدة من طبيعة المنهاج الرباني الذي سار عليه العلماء والمسلمون اذ إشتمل على العلوم العقلية والنقلية مع ملائمة العلوم العقلية النقلية وموافقتها لروحها ، لأن الفكر الناجح يحتاج غلي شمولية العلوم وتنوعها ليتسم بالشمولية والتنوع . ولهذا جاءت رسالة طاش كبري زاده شاملة لكافة أنواع العلوم سواء في ذلك علوم الدنيا والآخرة فلم يترك علما إلا وأحصاه وأشار إلي طريقة تحصيله ومراجعه وأشهر المؤلفين فيه وفائدته .

٢- التكامل : ومعناه أن يتناول الإنسان أن كلاً لا يقبل التجزئة ومن جميع جوانبه في صورة متكاملة مع المجتمع الذى يعيش فيه ؛ و للتكامل عدة أنماط فقد يكون تكاملاً

بين الوسائل والأهداف أو تكاملاً بين النظرية والتطبيق أو بين العلم والعمل أو بين مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية ( أبو العنين ، ١٩٨٦ : ١٤١ ) .

وبناءاً على ذلك وضع العلماء المسلمون قديما تصورهم الفكري حول الإنسان ورسموا له منهاجاً تربوياً يتسموا بالتكامل وربطوا بين أجزاء أنماطه فجعلوا مثلاً ضرورة العلم بالعمل وكذا بيان الأهداف وتحديد الوسائل ووظيفية المعرفة في الواقع وفي هذا المعني يقول تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾** (الصف: ٢-٣)

٣- التوازن : يتعامل الفكر التربوي مع الواقع فهو وليد الحركة و لا ينطلق من التصورات العقلية المجردة ولا المثاليات متجاهلاً واقعه من جميع جوانبه وذلك في إطار من الوسطية والتوازن ( أبو العنين ، ١٩٨٦ : ١٤١ ) .

ويستمد الفكر التربوي سماته من سمات هذا الذين حيث يبلور لنا الرسول الكريم ص منهاجا للسير على الوسطية في معالجته للرهط الذين سألوا عن عبادته في بيته وكأنهم تقالُّوها قائلاً لهم (أما أنا فأصوم وأفطر وأصلي وأركض وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) كذلك يستمد الفكر التربوي سماته من سمات هذه العقيدة لقوله تعالى **﴿وجعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾** (البقرة : ١٤٣) وتأتي ضرورة التوازن والوسطية منسجمةً مع فطرة الله للإنسان حيث تنازعه عدة قوى من الغرائز ويتحتم عليه تجاه ذلك أن يتسم بالتوازن والوسطية والسير على المنهاج النبوي والسعي لتحقيق أهدافه العليا والدنيا .

٤- الوظيفية : لم يكن الفكر التربوي ولا التربية في عمومهما منعزلين عن الحياة الاجتماعية بل كان يلبيان حاجات المجتمع ويسيران مع تطوره ونموه فالمتعلمون هم صناع المجتمع وبناته حضارياً و من هنا ألحت حاجة المجتمع علي تربية أبنائه

للمستقبل ويقول في ذلك الإمام علي (عليه السلام )(لاتقصروا أولادكم علي آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم )(أبوالعنين،١٩٨٦: ١٤٥).

وعلي هذا سار المربون المسلمون ولم يقفوا رقباء علي حركة التاريخ بل كان المجتمع له حاجاته ومتطلباته وكان عليه إزاء ذلك أن يسايروا تطوراته ويعملوا علي تحقيق حاجاته والوفاء بمتطلباته ومن خلال هذا يحقق العلماء ذاتهم وهذا ما قاموا به وترجموه على أرض الواقع فالكثير منهم إتخذ له مهنه ووظيفه قاموا بها إلي جانب إهتمامهم بالتعلم وهذا ما جعل طاش كبري زاده إسوةً بالعلماء السابقين أن يضع منهاجاً تربوياً وروحياً للعالم والمتعلم والعامل على السواء كي يحقق ذاته وذلك يعكس شمولية الفكر التربوي وتكامله و توازنه ووظيفته ومما يؤكد ذلك تصنيفه للعلوم التي تخص المهن في كتابة مفتاح السعادة مؤكد على كل ما سبق من سمات الفكر التربوي .

وبهذا نجد أن الفكر التربوي الإسلامي في شموليته وتكامله وتوازنه ووظيفته قادراً علي العطاء المستمر مواجهاً لتغيرات العصور قادراً علي التكيف ملبياً لحاجيات المجتمع ومطالبه ملتحماً مع الواقع مما أضفى بضلاله علي الفرد والمجتمع في صورة متميزة و فريدة.

## حركة الفكر التربوي الإسلامي

الإسلام دين رباني جاء ليغير مفهوم الحياة في واقع العرب ، اذ وحدهم بعد فرقتهم ، وهداهم بعد ضلالهم ، وجعل لهم شرعة ومنهاجاً بعد فوضى سادت في مجتمعهم، ووضع بين أيديهم بعدي الدنيا والآخرة ، وأورثهم ثقافة الأمم والشعوب الغابرة ، ومعالم الحياة القادمة، وبصرهم بواقعهم ومآلهم ( شفيق ، ١٩٧٣: ٥،٦ ).

وأدخل الإسلام تطورات ومفاهيم أساسيه في تاريخ العرب الاجتماعية والفكرية والسياسية ، ولم يقتصر الإسلام على عرض الأفكار وشرحها، بل عمل على نشرها وتطبيقها وحض على الإيمان بها و العمل من أجلها فكانت التضحية في سبيل الله

تعالى حلوة المذاق، وميز الإسلام العرب بأن جعلهم الصنف الأساسي المكون للمجتمع المسلم ، وهم الذين تقوم على عاتقهم مسؤولية الدعوة ، فنجاح أي دعوة يعتمد على مدى استجابة الناس لها ، وهي بدورها تتوقف على إدراك الناس لسلامتها وأثارها في تيسير حياة أفضل كما تتوقف على استقطاب العاملين من أجلها والجماهير من حولها ( العلي، ١٩٨٦ :٣٣ ).

ولقد مرت حركة الفكر التربوي الإسلامي بمراحل عدة ، كان منها تصنيف ماجد عرسان الكيلاني، الذي ربط مراحل تطور الفكر التربوي الإسلامي بالعصور الإسلامية على النحو التالي :

**المرحلة الأولى :**

وتمتد هذه المرحلة من بدء الدعوة إلى نهاية عصر الصحابة ما بين (٩٠ – ١٠٠ هـ ) ( الشيرازي، ١٩٧٠ : ٥٢ ). وتميزت هذه المرحلة بالهيمنة شبه المطلقة للفكر الديني، وسيادة التقليد امتداداً لعصر الرسول (صلى الله عليه واله) دون تجديد ، وتجلى هذا فيما فعله ال بيت النبوة وصحابة رسول الله (صلى الله عليه واله)، لتعزيز مكانة القرآن والسنة كأهم مصادر الفكر والتشريع حماية لهما من تأثيرات الفكر الدخيل على ينابيع الفكر الإسلامي الصافي( الكيلاني ، ١٩٨٥ : ٩٨ ).

وقد تميزت هذه المرحلة بميزات عدة من اهمها :

١- جمع القرآن ونسخه ونشره في الأقاليم والأمصار .

٢- التدرج في التعليم بدايةً بالقرآن ثم السنة ثم علوم العربية .

٣- الحث على طلب العلم ، وإرسال الدعاة في الأقاليم المفتوحة .

٤-وجود علماء ومربين أكفاء في كل مصر إسلامي

٥- جاء الفكر التربوي متطابقاً مع القرآن والسنة .

٦- جاء التطور في المنهاج والأساليب ومراحل التربية موافقاً لتطور المجتمع ، و ملبياً لحاجاته و متطلباته ( الكيلاني ، ١٩٨٥ : ٣٨ ).

**المرحلة الثانية :**

وامتدت من نهاية عصر الصحابة إلى قيام المدارس كانت الثقافة العربية في المرحلة الأولى وبداية الثانية يتواشج في نسيجها ثلاثةَ عناصر رئيسةَ، هي : الإسلام ، واللغة العربية ، وتراث الأمم والشعوب ، ولقد ترك لهذه المرحلة المسؤولية الكبرى في تحقيق التلاحم التام بين الفكر العربي الإسلامي من جهة، و الفكر الهيلينى ، والشرقي القديم من جهة أخرى تمهيداً لبزوغ الثقافة العالمية في ظل حضارة الإسلام الخالدة ( رضا ، ١٩٨٢ : ٩٦ ) .

وذلك بفضل جهود بذلت في ظل خلافة دولة بني العباس التي اتبعت سياسات عدة كان من اهمها :

أ - التشجيع على الترجمة وعقد المناظرات والمحاورات وكان يحضرها بنفسه .

ب - أنشاء دار الحكمة ، واستقطب العلماء في كل التخصصات ومن كل البلدان فكانت معهداً للعلم والترجمة ومرصداً فلكياً ومكتبة واسعة ( رضا ، ١٩٨٢ : ٩٧ ) .

جـ - تبع ذلك مرحلة الإنتاج والابتكار حيث هضم المسلمون ثقافة الغير، ثم صاغوها بما يناسب فكرهم وفلسفتهم التربوية، فأخذوا منها وتركوا وأثروا فيها وتأثروا بها ، وتميزت هذه المرحلة بما يلي :-

١-تأييد الحكام لبعض الاتجاهات الفكرية.

٢- رعاية الحكام عموماً للأعمال الفكرية مثل بناء دورٍ للعلم والترجمة وإنشاءٍ المكتبات

٣-كانت الترجمة مصبوغة بفكر أهلها ولم تتسم بالموضوعية والدقة في بدايتها ، مما أدى إلى نزوع علماء المسلمين إلى التحقيق والتدقيق في صحة العلوم

٤- ظهر طائفة من العلماء والمفكرين على رأس هذه المدارس اشتغلوا بالتربية والتعليم.

٥- اتسم أيضاً بالمرونة في استيعابه لفكر وثقافة الداخلين في الإسلام على المستوى الفردي والجماعي (الكيلاني ، ١٩٨٥ : ٩٠ )

**المرحلة الثالثة :**

وامتدت من قيام المدارس في زمن السلاجقة حتى سقوط الدولة العثمانية ، وذلك عندما، شرع السلاجقة في القرن الخامس الهجري ببناء المدارس مثل النظاميات التسع وهي أشبه بالجامعات في الوقت الحاضر ( قمبر ، ١٩٨٥ : مج ١ ، ١٧ ) .

وتميزت هذه المرحلة بما يلي :-

١. سيطرة الدولة على التعليم شكل ضربه للفكر الحر حيث كانت مادته متمثلة في حلقات الدرس في المساجد والأماكن العامة.

٢. ظهور المدارس تحت إشراف الدولة ورعايتها عمل على تقييد المعلم والتزامه بطابع الدولة السياسي.

٣. اشتراك العلماء بسلك السلطة في خدمة السلطان .

٤. أصبحت الوظائف التعليمية وظائف مذهبية ( قمبر، ١٩٨٥: مج١، ٣١٢ - ٣١٥).

ورغم ذلك فقد عبرت المرحلة السابقة عن حيوية فكريه ونضوج في آراء علماء ذلك العصر، كما عبرت عن روح الحرية في التعبير ومسار التطور في التفكير ، حيث أخذ العلماء المسلمون ممن سبقوهم ورسموا معالم منهاجهم التربوي بما يناسب حياتهم الجديدة.

(قمبر،١٩٨٥ : مج١، ٦١) .

وتميزت هذه المرحلة بما يلي :-

١. إتساع دور المدرسين ليشمل تثقيف الناس عامةً بدل الاقتصار على قطاع المتعلمين .

٢. تنويع المنهاج فلم يعد يقتصر على العلوم الأدبية والدينية ، بل اتسع ليشمل العلوم العقلية.

٣. ظهر في كل من هذه العلوم علماء أفذاذ، حققوا مبدأ فرض العين والكفاية .

٤. تنويع أساليب التدريس من خلال دروس مشتركة بين القطاعين الشعبي والرسمي .

٥. صار إقبال العلماء وجمهور المثقفين والناس معياراً للحكم على قوة العلماء في الأداء.

(فاضل،د. ت:٧١).

وهذا ما يدفع العلماء إلى تقويم أنفسهم والسعي دوماً للارتقاء الذاتي على المستوى الشخصي والاجتماعي. ولقد ساهم في تطور حركة الفكر التربوي في العصر العثماني ما يلي:

أ- حركة الفتوح الإسلامية والإطلاع على ثقافة وخبرات الشعوب اذ؛ أفاد المسلمون من نتاج العقول والخبرات والثقافات والتجارب والاحتكاك مع الغير .

ب- تشجيع السلاطين ومنهم السلطان سليمان القانوني؛ حيث مثل عصره عصر الازدهار فكان أشبه ما يكون بعصر الرشيد العصر الذهبي؛ حيث بناء المدارس، واستقطاب العلماء، والتشجيع على الترجمة، وتنشيط الحركة العلمية والفكرية (زاده،١٩٧٥ : ٢٦٤ – ٣٢٥).

## المبحث الثالث / بعض قيم الفكر التربوي الإسلامي في ثورة الأمام الحسين (عليه السلام)

ان تنمية القيم التربوية في الشخصية المسلمة تعتمد على تكوين الوازع الذاتي في النفس البشرية ، إذ يصبح الإنسان كائناً ذا ضمير حي وإحساس مرهف ، يراقب نفسه بنفسه ، ويحاسب نفسه قبل ان يحاسبه غيره . فالوازع الديني والباعث الأخلاقي اللذان يسهم الدين في تثبيتهما في أعماق النفس البشرية هما الضمان الأول والأكيد لسعادة المجتمع وهناءه ،

وتعد القيم صمام الأمان الكفيلة بضبط علاقات الفرد بربه ونفسه ومجتمعه(الفريحات، ١٩٨٨، ص٢)

لذا فالإنسان مطالب بواجبات عدة تجاه الخالق يكفل أداءه لها ببث الطمأنينة في نفسه وضمان إستقراره في الحياة، ففائدتها عائدة أساساً على الفرد الذي يؤديه لأن الله غني عن عباده ، لا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم، وأهم تلك الواجبات تتلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وما أنزل من حقائق والطاعة المطلقة له وتدبر آياته وشكره على نعمائه والرضا بقضائه وكل عليه وعدم اليأس رحمته تبارك في علاه .

ومن اهم القيم التربوية التي اكد عليها الامام الحسين (عليه السلام) في ثورته ما ياتي :

١. الايمان بالله تعالى: لقد عرف الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الايمان بانه : اداء الفرائض واجتناب المحارم ومعرفة بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان (الحراني، ١٣٨٠هـ:٣١٥)، ويمثل الايمان بالله تعالى المرتكز الاول في النظام القيمي الاسلامي اذ تترتب عليه ترسيخ القيم الايمانية الاخرى بل وترتكز عليه كالايمان بالقضاء خيره وشره ، والايمان بالحياة الاخرى ويوم الحساب والثواب والعقاب وتذكر الموت والاستعداد ليوم الرحيل وملاقاة وجه الاله الكريم.

وقد سئل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن الإيمان، فقال: (الإيمان على أربع دعائم: الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر منها على أربع شعب: على الشوق والشفق، والزهد، والترقب: فمن أشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار أجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا إستهان بالمصيبات، ومن أرتقب الموت سارع إلى الخيرات . واليقين منها على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين: فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين . والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم ورساخة الحلم: فمن فهم علم غور العلم ، ومن علم

غور العلم صدر عن شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا. والجهاد منها على أربع شعب: على الآمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنان الفاسقين: فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف الكافرين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنئ الفاسقين وغضب لله ، غضب الله له وأرضاه يوم القيامة) (أبي حديد،١٣٨٥: ٥٧٠).

وقد تجسدت هذه القيمة في فكر الأمام الحسين (عليه السلام)، بخروجه في وهو موقن بنهايته الحتمية التي اخبره بها جده الهادي الامين (صلى الله عليه واله وسلم) فها هو عليه السلام يوصي اخته الحوراء زينب بضرورة التسليم بقضاء الله وقدره والثبات على العقيدة الاسلامية فيقول مخاطباً ايها :( يا أخية ! اتقي الله وتعزي بعزاء الله ، واعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأن أهل السماء لا يبقون ، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحده ، أبي خير مني ، وأمي خير مني ، وأخي خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة).

ولم يقتصر الامر بالدعوة الى الثبات مع اقتراب المصيبة الا انه عليه السلام مع كل ما واجهه من محن ومصائب كان حريصاً على اداء الفرائض في اوقاتها حتى انه كان يطلب من اصحابه مشاغلة اعدائه لكسب الوقت لاداء الصلاة فها هو يخاطب احدهم قائلاً : (ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشية ، لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار). (الطبري ، ١٤٠٤هـ:٢/٥٥٨ ).

وترى الباحثة انه عليه السلام جمع بين شجاعة الفارس الذي لا يشق له غبار وايمان المقاتل الذي لم يتخلى عن صلاته وعبادته واستغفاراته في احلك الظروف واشدها عليه .

٢. الشجاعة: وقد عرفها ابن الأزرق بأنها : الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط بين فعلي التهور والجبن) (ابن الازرق ، ١٩٧٧: ١/٤١٩) ، كما عرفها ابن أبي الربيع الشجاعة

بأنها: (اعتدال القوة الغضبية وأنها التهاون بالآلام ، والأقدام على ما ينبغي كما ينبغي ) (ابي ربيع، ١٩٧٨: ٧٧) ، وذكر الغزالي: (إن خلق الشجاع ة ، يصدر منه: الكرم، والنجدة ، والشهامة، وكبر النفس ، والاحتمال ، والحكم ، والثبات ، وكظم الغيظ، والتودد، والوقار، وامثالها) وعدها الغزالي من أمهات الأخلاق وأصولها فضلاً عن الحكمة ، والعفة والعدل (الغزالي،١٤٣٧هـ:٨).

وبمراجعة تاريخ سيد الشهداء(عليه السلام) نجد انه استحق بجدارة الفارس الذي لا يشق له غبار والذي لطالما واجه الأعداء بكل بسالة ورباطة جأش في عهد الخلفاء الراشدين وخاصة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فضلا عن مشاركاته الواسعة في عهد ابيه امير المؤمنين علي بن طالب (عليه السلام) في حروبه الثلاث صفين والجمل والنهروان.

ولا احد ينكر شجاعته (عليه السلام) في يوم عاشوراء حتى باتت الاجيال تلو الاجيال تروي بسالته وشجاعته وقدرته على مواجهة الصعاب ومواجهة الموت بكل بسالة ودون تردد حتى وصفه العقاد بالقول : (ليس في بني الإنسان من هو أشجع قلبًا ممن اقدم على ما اقدم عليه الحسين في يوم عاشوراء)( العقاد :٤٦).

ومن شدة بسالته (عليه السلام) اخذ يهزأ بالموت فها هو يخاطب اصحابه بالقول : (قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه ، فان هذه السهام رسل القوم اليكم)

وها هو يجدد موقفه الشجاع ويجسد الشجاعة بكل صنوفها متحديا الموت مع علمه ان موته ليس بالأمر الهين او اليسير اذ يقول : (كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشا جوفا وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم). (المجلسي ،٤٤: ٣٦٦)

٣. قيمة الزهد : الزهد لغة : ضد الرغبة والتزهد هو التعبد (الرازي ، ١٩٨٢: ٢٧٦) وقال الحافظ بن رجب معنى الزهد في الشيء هو الإعراض عنه لاستقلاله واحتقاره وارتفاع

الهمة عنه ، فيقال شيء زهيد أي قليل حقير. لقد ذم القرآن الكريم الرغبة في الدنيا ودعا إلى الزهد فيها والترغيب في الاخرة اذ يقول تبارك في علاه في سورة الانفال : "تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ٦٧".

وفي الآية المباركة إشارة واضحة الى ترك عرض الحياة الدنيا واغتنام الاخرة والتقديم لها وهو ما لا ياتي الا بالزهد وترك مفاتن الدنيا وزينتها.

وقد ورد عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي انه قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله ):فقال دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال (صلى الله عليه وآله): "ازهد عن ما في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحببك الناس "(رواه ابن ماجه).

لقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) زاهداً في الدنيا شاكراً لله ، فما أنقطع عن الاتصال بربه والعزوف عن الدنيا في كل لحظاته وسكناته ، وقد بقي يجسد إتصاله هذا بصيغة العبادة لله، وقد بدا عليه عظيم خوفه من الله وشدة مراقبته له حتى قيل له: ما أعظم خوفك من ربك فاجاب عليه السلام بالقول :( لا يامن يوم القيامة الا من خاف الله في الدنيا). (المجلسي ،١٩٠: ٤٤)

حتى انه اخذ يذكر بان الدنيا دار فناء وان الاخرة هي دار القرار اذا خطب في يوم عاشوراء قائلاً: (الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفةً بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر أرى أنكم قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبّاً لكم ولما

تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين).(المجلسي،٥: ٤٥)

وكاننا فيه في مواجهته لنهايته المحتومة يؤكد على اهمية الزهد والاستعداد لملاقاة الباري جل وعلا وهو غير مكترث لما في هذه الحياة الدنيا لانه (عليه السلام) لم يخرج في ثورته الا طلبا للاصلاح لا غيره.

٤. العزة والكرامة : عرف يحيى بن عدي علو الهمة (العزة) بأنها: (استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وطلب المراتب السامية ، وأستحقار ما يجود به الإنسان عند العطية والاستخفاف بأوساط الأمور وطلب الغايات والتهاون بما يملكه وبذل ما يمكنه من غير امتنان ولا اعتداد به)(بن عدي ، ١٩٣٠ : ٣٠) .

وقد وردت في القران الكريم بايات عدة منها ما ورد في قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿**من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً(١٠)**﴾

ومن أبرز الصفات التي أتصف بها الإمام الحسين (عليه السلام) الإباء عن الضيم حتى لقب (بأبي الضيم ) وهي من أعظم ألقابه ذيوعاً وانتشاراً بين الناس فقد كان المثل الأعلى لهذه الظاهرة، فهو الذي رفع شعار الكرامة الإنسانية ورسم طريق الشرف والعزة، فلم يخنع، ولم يخضع فها هو يصرح لأخيه محمد بن الحنفية مجسداً ذلك الآباء بقوله عليه السلام:( يا اخي والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية) (المجلسي ، ٣٢٩: ٤٤).

ويجسد لنا عليه السلام اروع مواقف العزة والكرامة وتحت تحت طائلة سيوف الاعداء فيخاطب جيش بني امية قائلاً: (والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد) (الطبري، ٤/٣٣٠)

٥. الحكمة : عرف أبن أبي الربيع الحكمة: هي علة صحة الفكر والروية والتمييز في سائر الأشياء ، قوامها في القوة الفكرية، وعرفها أيضاً بأنها (أدراك أفضل المعلومات بأفضل العلوم).(ابن منظور ، ٢٠٠٣،٥٤٠: ٢)

بينما عرفها ارسطو طالي س بأنها (أقتران العلم بالفهم مصروفاً إلى كل ما هو بطبعه أعجب وأسمى)(ابن ابي ربيع ، ١٢٦٨: ٦٩-٧٦ ).

وتسمى الحكمة بالعقل النظري ، وهي كمال القوة النظرية في أدراك حقائق الموجودات وأحكامها ، على ما هي عليه ، وغايته حصول الاعتقاد اليقيني بحالها ويندرج تحتها عشر فضائل هي صفاء الذهن ، الذكاء، حسن التصور، سهولة التعلم، جودة الفهم ، صدق الظن ، الكياسة، الفطنة، الحفظ، الذكر.(الحديثي، ١٩٧٨: ٦١).

وذكر مسكويه ان أجمع الحكماء أن أجناس الفضائل أربعة وهي : الحكمة، والعفة ، والشجاعة ، والعدالة.(مسكويه، د.ت: ٣٨) .

ولكل ما تقدم من تعريفات يمكن القول ان الحكمة هي مفتاح معرفة حقائق الأشياء ولهذا عدها القرآن الكريم خيرًا كثيرًا اذ يقول تبارك في علاه في سورة البقرة ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً٢٦٩﴾ .

وقد أشار إليها القرآن الكريم الى ان الحكمة يجب أن تكون أداة الدعوة الأولى وبداية الحوار، وهو الإقناع عن طريق الأدلة العقلية ، وأما الموعظة الحسنة فهي المرحلة الثانية في الحوار والدلالة على الخير ، واداتها بالكلمة الطيبة والأسلوب الإيجابي المحبب ، البعيد عن الانفعال والعنف ، أما المرحلة الأخيرة فهي الجدال ويجب أن يتسم بالتي هي أحسن ، وهو الحوار المرن البعيد عن التعصب والتزمت اذ يقول تبارك في علاه في سورة النحل **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(١٢٥)﴾**

تلك الخطوات التي رسمها القرآن الكريم للإنسان الرسالي والتي يجب أن يتسم بها إذا ما أراد تحقيق الاستجابة الإيمانية بخلوص نية وصدق ، فكيف اذا هذا الانسان هو سبط الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله) فالحسين (عليه السلام) أنسأن رسالي وتلميذ القرآن سار على الخطوات التي دعا إليها لحاملي رسالته والمبشرين بدينه، فكان لا يدخر جهداً في أن تحقق ثورته أهدافها المنشودة وفق هذا البرنامج الرباني اذ تتجلى حكمته في الدعوة الى العودة عن الظلال الذي وقع به اعداؤه اذا كان يدعوهم بلين القول وتذكيرهم بنسبه ومكارم ابيه وجده . فها هو يخاطبهم بالقول : (وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت، إنْ تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبل الرشاد) (الطبري:٢٨٠، ٢).

٦. الحق : فالحق لغة ضد الباطل (الرازي ،١٤٦ )، أما أصطلاحاً فهو الحكم بمقتضى الحكمة ووزن الأمور بميزان الشرع. لقد تبنى الإمام الحسين عليه السلام الحق بجميع رحابه ومفاهيمه ، وأندفع إلى ساحات النضال ليقيم الحق في عموم الامة الإسلامية ، وينقذها من التيارات العنيفة التي خلقت في أجوائها قواعد للباطل، وخلايا للظلم، وأوكار للطغيان تركتها تتردى في مجاهيل سحيقة من هذه الحياة، فرأى الإمام عليه السلام إن الآمة قد غمرتها الأباطيل والأضاليل، ولم يعد ماثلاً في حياتها أي مفهوم من مفاهيم الحق ، فأنبرى عليه السلام إلى ميادين التضحية والفداء ليرفع راية الحق ، وقد أعلن عليه السلام هذا الهدف في خطابه لاصحابه قائلاً: (ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه). (الطبري ،٣٠٧ :٣).

لم يكتفي ابي الاحرار بان يكون من دعاة الحق فقط بل كنت الصلابة في الحق واحدة من مقومات أبي الشهداء ومن أبرز ذاتيته فقد شق الطريق في صعوبة مذهلة لاقامة الحق ، ودك حصون الباطل ، وتدمير خلايا الجور اذ وقف عليه السلام أمام أعتى قوى

الظلم في زمانه مناديًا بضرورة احقاق الحق وتطبيق مبادئ الدين الاسلامي بعد ان انحرف كثيرا عن مساره الذي جاء به الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله).

٧. الصبر : الصبر لغة: هو حبس النفس عما تنازع إليه من ضد ما ينبغي أن يكون عليه ، وضده الجزع. (الطبرسي، ٤/٨٥٥)أو هو حبس النفس عن الجزع( الرازي، ١٩٨٢: ٣٥٤) أما اصطلاحاً فهو استطاعة الفرد على ضبط أعصابه في أحرج المواقف.

(العذاري، د.ت: ٢٠)

ومما يدعو إلى تماسك الشخصية وتوازنها الصبر على الأحداث وعدم الانهيار أمام محن الأيام وخطوبها ، ولقد أكد الإسلام على أهمية التحلي بهذه القيمة وحث المسلمين عليها، إذ من يتخلق بها فأن الله يثيبه بغير حساب اذ يقول تعالى في سورة النحل **﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٩٦)﴾**.

والحسين (عليه السلام) ضرب أروع الأمثلة في الصبر وتحمل الشدائد طوال عمره الشريف، وأعظم موقف يشهد له بعظيم صبره، هو وقفته في يوم عاشوراء ، إذ كان يزداد صبراً وعزيمة كلما أشتد الموقف قساوة ، فتسلح بالصبر على الأذى في سبيل الله تعالى وهو القائل: (ومن رد علي أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم الظالمين وهو خير الحاكمين). (المجلسي ٤٠/٣٣٠)

وهو عليه السلام شخصية منفردة بجميع الصفات ، وتجسدت فيه صور الأخلاق كافة، وقد أراد أن يضفي من كماله على أصحابه وأهل بيته بوصاياه لهم بالصبر الجميل ، وتوطين النفس، وأحتمال المكاره، ليستعينوا بذلك لتحمل الأعباء ومكابدة الآلام ، وليحوزوا على منازل الصابرين وما أعد الله لهم فخاطبهم قائلاً: (إن الله قد أذن في قتلكم وقتلي؛ وكلّكم تقتلون في هذا اليوم فاتقوا الله واصبروا) (المجلسي ٤٥/٨٦)

ثم ناداهم وهو يرى السيوف تتناوشهم قائًلا لهم عليه السلام:( صبرا ابناء عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رايتم هواناً بعد هذا اليوم ابدا) (المجلسي٣٦: ٤٥)

كل ذلك لانه يجد ان الجنة طريقها الصبر و تحمل الأهوال والثبات على الموقف، فربط عليه السلام بين الإيمان والصبر ، فها هو يوصي أخته زينب عليه قائلاً: (يا أخية ! اتقي الله وتعزي بعزاء الله ، واعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأن أهل السماء لا يبقون ، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحده ، أبي خير مني ، وأمي خير مني ، وأخي خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة)

وها هو يخاطب اخته العقيلة زينب (عليها السلام) عند اقتراب اجله ويوصيها بالصبر خاصة وانها ستواجه من المصائب ما لا يطيقه بشر فيقول لها : (يا أخية إني أقسمت فأبري قسمي، لا تشقي علي جيبا، ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت)(الطبري ٤/٣١٩)

فلم يوصها بالمال أو بنون وأنما بأرضاء الله من خلال الصبر على بلاءه وعدم الانكسار أمام مصائب الحياة، وهل هناك مصيبة أعظم من الموت ، لا يصبر عليها إلا من تشبع بروح الإيمان الحق.

٨. التراحم : والتراحم هو الرقة والتعاطف بين شخصين أو قومين.(ابن منظور ١٠٢: ٤) والرحمة: الرقة والتعطف والرحم: القرابة.(الرازي:٢٣٨) وقد عرف مسكويه صلة الرحم بأنها:(مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات التي تكون في الدنيا ) وعدها من الفضائل التي تقع تحت العدالة .(مسكويه:٤٤).

كما عرفها أبن أبي الربيع بأنها: (مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات ومواصلتهم) وجعلها أيضاً واحدة من أقسام العدل.(ابن ابي ربيع،١٩٧٨:٧٣).

أن من فضائل الأخلاق التي أكدها القرآن الكريم في علاقة الإنسان مع الآخرين هو صلة الرحم، وقد بدء بالأقرب وهما الوالدان، إذ قال تعالى في سورة البقرة: **﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ(٨٣)﴾**.

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام عنوان للرحمة والتراحم ، إذ كان يعطي السائل ويرد الملهوف ويحترم الكبير ويعطف على الصغير ويحافظ على أواصر الصلة والقربى وينبذ التفرقة والقطيعة وكل ما يدعو لها من نميمة وظلم.

وبقي (عليه السلام) يدعو إلى صلة الرحم حتى أخر لحظة في حياته، فها هو الشمر ينادي على أبناء أخت له كانوا من أنصار الحسين عليه السلام، ويدعوهم إلى الانسحاب من نصرة الحسين وهو يأمن لهم حياتهم فما كان من الحسين إلا أ ن طلب منهم أن يجيبوه حرمة لصلة الرحم التي تربطه بهم فقال عليه السلام مخاطباً إياهم: (اجيبوه وان كان فاسقاً فانه من اخوالكم) (الطبري ٣١٤: ٣)

٩. الحِلم : والحِلم بالكسر : الأناة والعقل وفي حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صلاة الجماعة : (ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى )(الترمذي، كتاب الصلاة، حديث ٢١١) أي ذوي الألباب والعقول ، ومن الحِلم الاناة والتثبت في الأمور.

(ابن منظور،٥٧٤،٢٠٠٣: ٢).

أما أصطلاحاً فقد عرفه مسكويه بأنه: (فضيلة النفس تكسبه الطمأنينة فلا تكون شغبة ولا يحركها الغضب بسهولة وسرعة) (مسكويه:٤٢) .

في حين عرفه بن عربي بأنه: (ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك).

(بن عربي،د.ت:٤٢).

وعرف الجرجاني الحِلم بأنه: (الطمأنينة عند سورة الغضب، وقيل: تأخير مكافآت الظالم) (الجرجاني،١٨٥٤هـ: ٩٨).

وينبغي أن يكون المربي والقائد حليماً حتى ينال احترام وتقدير الآخرين ، ويملك زمام قلوبهم ومشاعرهم بحِلمه. لقد تأدب الإمام الحسين عليه السلام بآداب النبوة، وحمل روح جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم ) يوم عفى عمن حاربه ووقف ضد الرسالة الإسلامية ، فكان الحِلم من أسمى صفات أبي الشهداء عليه السلام ومن أبرز خصائصه ،

إذ كان لا يقابل مسيئًا بإساءته ، ولا مذنباً بذنبه ، وإنما كان يغدق عليهم ببره ومعروفه شأنه في ذلك شأن جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي وسع الناس جميعاً بأخلاقه وفضائله ، حتى انه لم تغب عنه صفة الحِلم وهو في ساحة المعركة والعدو يحيط به من كل جانب، إذ طلب منه أحد أصحابه وهو في الطف أن يهاجمهم فأجابه الإمام الحسين عليه السلام بلسان الحليم:) ما كنت لابداهم بالقتال). (الطبري،٣٠٩: ٣)

١٠. التضحية : هي تقبل الخسائر من أجل الأهداف السامية وفي الإسلام بذل كل ما في الاستطاعة من نفس ومال وبنون في سبيل الله ، ووفقاً لذلك ، قسمت التضحية إلى ثلاثة أنواع هي : التضحية بالنفس، وتعد أعلى أنواع التضحية ، وفيها يجود المسلم بنفسه لله سبحانه وتعالى يقول تعالى في محكم كتابه الكريم في سورة التوبة (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم١١١) .

فها هو (عليه السلام) يعلن صراحةً بالتضحية في سبيل الله بقوله (ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي فيا سيوف خذيني ) (المجلسي ، ٣٣١: ٤٤)

ولذا نجد الإمام الحسين عليه السلام كان مستعداً للتضحية بنفسه في سبيل المبادئ التي يحملها قبل أن تقوم واقعة كربلاء وليس كما يصوره البعض بأنه أخطأ من الناحية التكتيكية كما يسمى بالمصطلح العسكري ، وذلك لأن الإمام الحسين على يقين من نبل مبادئه ومصداقيتها، لذا سعى بالتضحية بحياته من أجل تلك المبادئ والقيم.

هذه بعض القيم التربوية التي استطعنا ان نسلط الضور عليها بيد ان الفكر التربوي الحسيني زاخر بالقيم الاخرة بالشهادة والايثار والتسامح والتعاون والعزة والكرامة والتواضع والامانة وغيرها الكثير من القيم التي تربت الاجيال عليها وتغنت بمحبته (عليه السلام) فكان بحق معلما تربويا فذاً لكل الاجيال .

## المبحث الرابع / النتائج والتوصيات

نتائج البحث : لقد توصل البحث لنتائج عدة منها :

١. بدت اثار التربية النبوية للامام الحسين (عليه السلام) واضحة وضوح الشمس في كل ما اثر عنه في موقعة كربلاء او ما قبلها .

٢. رسم الامام الحسين طريقاً وينه بالقيم التربوية التي تسير عليها الاجيال من بعده والتي تشمل نواحي الحياة كافة .

٣. جسد الامام الحسين (عليه السلام) كل واحدة من تلك القيم التربوية تجسيدا واقعيا حياً في موقعة عاشوراء على الرغم من اقتراب الاجل وكثرة الاعداء .

٤. ضرب الامام الحسين (عليه السلام) اروع صور التضحية اذ قدم حياته وحياة ابنائه (عليهم السلام) قربانا لاستقامة الدين وتصحيح مسار الانحرافات التي شابته بعد وفاة جده الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

٥. جسد الامام الحسين (عليه السلام) اروع صور الصبر والايمان بقضاء الله وقدره خاصة بعد استشهاد اولاده (عليهم السلام) واولاد اخيه ولم يجزع مع هول المصيبة وتتابع استشهاد اولاد اخيه واصحابه الواحد تلو الاخر وشدة العطش والحر كل تلك المصائب لم تؤثر على ثباته او بسالته او شجاعته (عليه السلام).

التوصيـات :

١- ضرورة الافادة من الفكر التربوي للامام الحسين (عليه السلام)وتضمينها ضمن المناهج الدراسية وللمراحل الدراسية كافة .

٢- غرس القيم التربوية للامام الحسين في النشئ الجديد لايجاد جيل قادر على مواجهة الصعاب ومستعد للتضحية في سبيل مبادئه .

٣- الافادة من الفكر التربوي الحسيني لايجاد فلسفة تربوية اسلامية خاصة بالمجتمع العراقي.

٤- ضرورة نشر الفكر التربوي الحسيني عبر وسائل الاعلام كافة .

## المصـــــــــادر


- القران الكريم
- ابن ابي حديد ، عز الذين بن حميد بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، دار احياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ.
- ابن ابي ربيع ، احمد بن محمد ، سلوك المالك في تدبير الممالك ، دراسة وتحقيق ناجي التكريتي ، منشورات تراث عويدات ، ١٩٧٨.
- ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين بن محمد ، لسان العرب ،مطبعة لسان العرب بيروت.
- أبو العينين، علي خليل: أصول الفكر التربوي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦.
- بن الازرق ، بن عبد الله ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق د. علي سامي النجار ، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٧.
- بن عدي ، ابد زكريا يحيى ، تهذيب الاخلاق ، مطبعة دير مرقس للسريان ، القدرس ، ١٩٣٠.
- الجرجاني ، السيد علي بن محمد ، التعريفات ، مطبعة محمد اسعد ، اسطنبول ،١٣٠٠هـ.
- الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة ، تحف العقول ، قم المقدسة، منشورات الشريف الرضي ،١٣٨٠هـ.
- حسن النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٧هـ، ج١٣.
- الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ،١٩٨٢.
- زيتون، حسن حسين: تصميم التدريس، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

- الشيرازي ، محمد الحسيني ، طريق النجاة ، دار الصادق ، بيروت ،د١، ١٤١٩هـ.
- الشيرازي، السيد محمد مهدي، الموسوعة الفقهية، دار العلوم للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
- صليبا ، جميل . مستقبل التربية في الشرق الأوسط ، سوريا، مطبعة دمشق ، ١٩٦٢م.
- الطبرسي ، ابي الفضل علي ، مشكاة الأنوار ، المكتبة الحيدرية ، ط٢، ١٩٦٥.
- الطبري ، ابو محمد جعفر بن جرير، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط٢
- العذاري ، القيم الاخلاقية في النهضة الحسينية ، شبكة الشيعة العالمية .
- العذاري ، شهاب الدين ، ملامح المنهج التربوي عند اهل البيت (سلسة المعارف ٤٢) مركز الرسالة ، الكويت ، د.ت.
- العقاد، عباس محمود ، ابو الشهداء ، شبكة الشيعة العالمية .
- علي، سعيد إسماعيل: رؤية إسلامية لقضايا تربوية، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٣.
- قمبر ، محمود، المدرسة ودورها التربوي ، عالم الكتب الحديث.
- الكيلاني ، ماجد عرسان : تطور مفهوم النظرية التربوية ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٨٥.
- المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار ، المكتبة الاسلامية ، طهران ، د.ت.
- محمد الحسيني الشيرازي، موسوعة الفقه، كتاب الإدارة، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٩، ج١٠٤.
- مسكويه ، ابي علي احمد الرازي ، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، دار مكتبة الحياة، بيروت ،ط٢، د. ت
- النباهين، علي: أصول التربية الإسلامية، جامعة الأزهر، غزة ، ١٩٩٥.
- هندي صالح واخرون، اسس التربية ،عمان ، دار الفكر . ١٩٩٠، ط٢.

- وهبة ، مجدي ، وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٩ م .